النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 22\01\2017 العدد (4) (الأحد (32) بعد العنصرة – الأحد (15) من لوقا)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (9) – القنداق: لدخول السيّد – كاطافاسيات: دخول السيّد

﴿ كلمة الراعي ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

"كُنْ مثالاً للمؤمنينَ في الكلام والتصرُّفِ والمحبّةِ والايمانِ والعفاف" (1 تيمو 4: 12).

إن قوّة فضيلة القديسين عظيمة حقاً! فليست حياتُهم فقط مثالاً للكسالى، ولا أقوالهم فقط ترشد صغيري النفوس، ولا صلواتهم فقط تغير قصد الله، وإنما أيضاً ثيابهم، وأغراضهم الشخصية، وكل شيء لامَسَهم يتقدّس ويحمل النعمة ويبثّ الخشوع في الخليقة. إن رداء النبي إيليا شقَّ مياه الأردن إلى قسمين (4 مل 2: 8)، ونِعال الفتية الثلاثة القديسين – حنانيا وعزريا وميصائيل – داست النار في الأتون وأخمدتها (دا 3: 20–27)، وعصا أليشع جعلت فأساً حديدية تطفو على وجه النهر (4 مل 6: 1–7)، وعصا موسى شقّت البحر الأحمر وأخرجت ماءً من صخرة حوريب (خر 14: 15–22 ، 17: 5–6)، ومناديل بولس طردت الأرواح الشريرة (أع 19: 12)، وظل بطرس عندما كان يسقط على المرضى كان يشفيهم (أع 5: 15–16)، ورماد رُفات الشهداء القديسين صنع ويصنع عجائب مدهشة. ماذا يمكن أن أضيف أيضاً لكي أظهر لكم قدرة الفضيلة ولكي أنفخ فيكم الشوق إلى القداسة؟

يقول البعض إن "الفضيلة والطهارة تستحقان المديح والإعجاب، لكننا لا نستطيع أن نقتنيهما لأن الكثيرين، أقرباء وأصدقاء، يخالفوننا الرأي ويسخرون منا ويدفعوننا إلى الخطيئة". يجب أن نقطع كل علاقة مع أولئك الذين يحرموننا الحياة المسيحية ويحثّوننا على فعل الشرّ. إن استطعنا إصلاحهم من دون أن نتعرض نحن للأذى، فلنفعل كلّ ما باستطاعتنا، لكن إن بقي أولئك من دون إصلاح كنا نحن بخطر بسبب تصرّفهم، حينئذ يجب أن نبتعد عنهم. عندما كتب الرسول بولس إلى أهل كورنثوس وإلى أهل تسالونيكي، نصحهم بألا يخالطوا الناس ذوي السيرة الفاسدة والتصرف السيىء (1 كور 5: 9–11، 2 تسا 3: 14). قد يلاحظ أحدهم: "إن فعلنا شيئاً كهذا سنُعثر الأقارب والأصدقاء الذين سنتجنبهم وسيستنكرون عملنا". ماذا إذاً؟ عندما يوبّخنا أناسُ الله والله نفسه، علينا أن نهتم باستهجان الآخرين وانتقاداتهم وتأنيبهم لنا، فضلاً عن ذلك، ليس ممكناً أن يمدح الجميعُ فاعل الخير، كما ترى، فإنّ الشرّ يُبدي دائماً عداوة كبيرة للفضيلة التي عندما تحاربه، لا يؤذيها بل يجعلها أقوى أيضاً. إن قوة الفضيلة

عظيمة جداً إلى حدّ أنّها عندما تبدو أنها تنهزم أمام الشرّ إنما هي في الحقيقة تنتصر.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشَعبِهِ.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس (1 تيمو 9:4 – 15 للأحد)

يا إخوةُ صادقةٌ هي الكلمةُ وجَديرةٌ بكُلِّ قَبُولٍ* فإنَّا لهذا نتعَبُ ونُعيَّرُ لأنَّا ألقينا رجاءَنا على اللهِ الحيِّ الذي هو مخلِّصُ الناسِ أجمعين ولاسيَّما المؤمنين* فَوَصِّ بهذا وعلِّم بهِ* لا يستَهِنْ أحدٌ بفتوَّتِكَ بل كُنْ مثالاً للمؤمنينَ في الكلامِ والتصرُّفِ والمحبَّةِ والإيمانِ والعَفافِ* واظِبْ على القراءَةِ إلى حينِ قدومي وعلى الوعظِ والتعليم* ولا تُهمِلِ الموهِبَةَ التي فيكَ التي أُتيتَها بنبوَّةٍ بوضعِ أيدي الكَهَنة* تأمَّل في ذلكَ وكُنْ عليهِ عاكِفاً ليكونَ تقدُّمُك ظاهراً في كلِّ شيءٍ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 19: 1 – 10 (للاحد))

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتازٌ في أريحا إذا برجُلٍ اسمُهُ زكّا كان رئيسًا على العشّارين وكان غنيًا* وكان يلتمِسُ أنْ يرى يسوعَ من هو فلم يكن يستطيعُ من الجمع لأنَّهُ كان قصيرَ القامة* فتقدَّم مسرعًا وصعِد إلى جمَّيزةٍ لَيَنْظُرَهُ لأنَّهُ كان مُزمِعًا أن يَجتازَ بها* فلَّما انتهى يسوعُ إلى الموضع رفع طَرْفَهُ فرآهُ فقال لهُ يا زكّا أَسرِع انزِلْ فاليومَ ينبغي لي أن أمكُثَ في بيتك* فأسرعَ ونزَلَ وقَبِلَهُ فرِحًا* فلمَّا رأى الجميعُ ذلك تذمَّروا قائلين إنَّهُ دخل ليحُلَّ عند رجلٍ خاطئ* فوقف زكّا وقال ليسوعَ هاءَنذا يا ربُّ أُعطي المساكينَ نِصْفَ أَموالي. وإن كنتُ قد غَبَنْتُ أحدًا في شيءٍ أَرُدّه أربعةَ أَضعافٍ* فقال لهُ يسوع اليومَ قد حصل الخلاصُ لهذا البيت لأَنَّهُ هو أيضًا ابنُ إبراهيم* لأنَّ ابنَ البشرِ إنَّما أتى لِيَطْلُبَ ويُخَلِّصَ ما قد هلك.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منها، وصادفت البتول مانحاً الحياة فيا من قام من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للرسول باللحن الرابع ﴾

لما تعلمتَ الصالحات، واستيقظتَ في جميع الأحوال، لابساً النية الصالحة كما يليق بالكهنوت، تلقنتَ من الاناء المصطفى الأسرار الغامضة الوصف، واذ أنكَ حفظتَ الايمانَ أممت السعي القويم، أيها الرسول تيموثاوس، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ طروبارية للشهيد باللحن الرابع ﴾

شهيدك يا ربُّ بجهادهِ، نال منك الاكليل غير البالي يا إلهنا، لأنهُ أحرز قوَّتك فحطم المغتصبين، وسحق بأس الشياطين التي لا قوَّة لها. فبتوسلاتهِ أيها المسيح الإله خلص نفوسنا.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدَي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلام في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

رموز طقوس التكريس..

بتفصيلنا لما يجري أثناء التكريس سنبين لماذا حصلت هذه الأفعال؟، ولماذا حصلت المائدة على هذه النعمة بفعل رئيس الكهنة؟، ولماذا

صارت المائدة مذبحاً؟. هذا العرض وهذا العمل الخارجي اللذان يبدأ بهما الأسقف يرمزان إلى مذبح بشري. يقول النبي داود بعد أن يتطهر الإنسان من كل دنس ويصبح أبيض كالثلج يتراجع ويعود إلى ذاته ويدخل الله روحه ويجعل قلبه مذبحاً "فإنك أنت قوتي وملجأي" (مز 30: 3).

يأتزر الأسقف ثوباً ناصع البياض ويربط حول ظهره، وبعد أن يمثل المذبح بشخصه وهو واقف أمام باب الهيكل يمد يد المعونة إلى بيت التقديس. هكذا يفعل المهندسون قبل البدء بعملهم. ما رسمه الأسقف في عالمه الداخلي يسلمه إلى اليدين لتحقيقه في المادة.

ينقل بعض الرسامين رسومهم إلى القماش. ان فنهم ينحصر في نقل الالواح. وبعضهم يكتفي بما يذكرونه من مخلفات الخيال فينقلون ما يرونه في داخلهم وما تتأمله ارواحهم. يحدث هذا مع كل صاحب فن ومهنة. ولو كان بالإمكان رؤية روح الفنان لرأينا فيها كل ما يفكر بخلقه في عالمٍ خالٍ من المادة. فالأسقف يقوم مقام المثال بالنسبة للمذبح لا لانه فنان بل لأنه هيكل الله. ان الطبيعة الانسانية وحدها تستطيع ان تكون هيكلاً حقيقياً من بين الكائنات المنظورة، وكل ما يصنع بالايادي البشرية ما هو إلا كمثيل لذلك المثال وتلك الصورة. لذلك كان من الضروري ان يقدم المثال بهذا الشكل امام الصورة المطلوب ايجادها وان تترأس الحقيقة عملية التكريس. ان القائل: "أي مسكن يبنيه لي سأسكنه وسأبقى فيه" (أع 7: 49) يقصد كما يبدو لي ان من اراد ان يكون نافعاً للغير عليه أن يبتدئ بمنفعة نفسه، وان من يتمتع بقدرة تهب مثل هذه الفضيلة الكبرى إلى الكائنات الحية عليه قبل كل شيء ان يستفيد منها أولاً. ويفرض الرسول بولس على الاسقف بوضع النظام في بيته قبل ان يفكر بتنظيم الشعوب والمدن، وان يسلك بموجب العقل الصحيح قبل ان يحاول ادارة البيت (1 تيمو 3: 2 و 5). (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"رؤيا الراهب مرقص"

كان مرقص راهبًا بسيطًا صالحًا تلميذًا للقدّيس غريغوريوس السينائي (القرن 14). وبسبب صلاحه وبساطته أُهّل لأن يرى رؤى فائقة الطبيعة.

فذات يوم وبينما كان الرهبان يرتّلون المقطع الأخير من براكليسي العذراء الكبير القائل: "أيّتها البرج المرصوف بالذهب، والمدينة ذات الإثني عشر سورًا، الكرسي المنقَّط بالشمس، وسدّة الملك، والعجب الذي لا يُدرك كيف ترضعين السيّد". رأى برجًا مذهَّبًا وُضع فوقه عرش نضاريّ نيّر، وفوق العرش تربّعت سيّدة العالم العذراء والدة الإله مريم، حاضنة بيديها ابنها وإلهها سيّدنا ومخلّصنا يسوع المسيح.

إلى جانب هذا البرج، وحواليه، وُضع اثنا عشر عرشًا آخر جلس فوقه رسل الربّ الاثنا عشر. طفق الرسل مع الطغمات الملائكيّة، وآباء من الجبل المقدّس، يسبّحون ربّ المجد ويباركونه، ويغبّطون، في الوقت نفسه، العذراء مريم. ووراء هؤلاء كان حشد هائل من الرهبان والمسيحيّين يرفعون بدورهم آيات الحمد والتمجيد إلى الربّ وأمّه منذهلين من البهاء الذي لا يوصف المحيط بالعذراء أمّ إلهنا ومخلّصنا.

هذا ما كان يجري من الجهة الشرقيّة للعرش. وأمّا من الجهة الغربيّة منه، فقد رأى مرقص جماعة من الغجر أو التّتر تأتي بحركات مضحكة هزليّة. تجمّع حول هذه الفرقة عدد قليل من الناس كانوا يتسلّون معها ويضحكون من إدائها.

وبعد قليل، لاحظ مرقص جماعة من المسيحيّين وكذا من الرهبان، الذين كانوا قبلاً قرب العذراء يسبّحون الله، قد بدأوا بتخلية أمكنتهم، خاضعين

لحبّ الفضول، ومتحوّلين إلى جماعة الغجر، منجذبين بما يقدّمونه من الهزل. وهكذا بدأ الجميع، رويدًا رويدًا، ينصرفون عن ذلك المجد، مجد العذراء، منضمّين إلى جماعة التّتر التي هي بالحقيقة شياطين خبيثة. إنّها رواية رهيبة مخيفة، ولكنّها، أيضًا، نبوءة حقيقيّة.

بقيت العذراء بمفردها مع الملائكة والقدّيسين ونفر قليل من الرهبان الصالحين والمسيحيّين المؤمنين، الذين طفقوا، بدون انقطاع، يمجّدون الربّ القدير. راح الراهب مرقص ينظر بحزن ومرارة إلى أولئك الذين تخلّوا عن العذراء ليغنّوا مع زمرة الشياطين.

فرح الراهب مرقص فرحًا عظيمًا في بداية الرؤيا عندما رأى العذراء تلمع أكثر من الشمس بهاء، والرسل القدّيسين مع الطغمات السماويّة يصلّون ويسبّحون الله، ولكنّ حزنه كان أعظم من فرحه، سيّما وقد اعتراه خوف ورعدة عندما رأى أولئك الجهلة من الرهبان والمسيحيّين يتركون ملكة السماء، مؤثرين صحبة جماعة الأشرار. لقد فضّلوا الأغاني البذيئة على التسابيح السماويّة، فضّلوا الشيطان على الله.

أليس من الممكن، يا أحبّتي، أن نشابه نحن، أيضًا، أولئك الجهلة؟ ألا نتخلّى عن أمّنا الكنيسة؟ ألا نهمل الأسرار الإلهيّة المقدّسة؟ ألا ندع جانبًا تسابيح الكنيسة، ونهرع إلى سماع أغاني المسرح ومشاهدة أفلام السينما لتتلذّذ حواسّنا بأمور قد تكون أحياناً خلاعيّة؟ ألا نترك نحن، أيضًا، معلّمي الكنيسة وآباءها المعرّفين لنرتاح إلى الوسطاء والسّحرة الذين هم عمّال الشيطان النشيطون؟

أرأيتم بأنّ هذا الذي نراه اليوم، ونعيشه، قد رآه قبل 700 سنة أو أكثر الراهب البسيط مرقص الذي يعيش في جبل آثوس. فعلاً إنّ حالتنا لرهيبة!!

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس تيموثاوس الرسول، والقديس الشهيد في الأبرار انسطاسيوس الفارسي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني والعشرين من شهر كانون الثاني لتذكار القديس تيموثاوس الرسول والقديس الشهيد في الأبرار انسطاسيوس الفارسي.

اما الرسول فكان من مدينة لسترة في ليكاونية مولوداً لأب يوناني من امرأة يهودية. وحصل تلميذاً لبولس الرسول وكرز اولاً في لسترة. ثم تبعه في كل تطوافه للكرازة ومنه رسم في ما بعد أول أسقف على كنيسة أفسس. فرعاها تحت مناظرة يوحنا البشير الذي كان يسوس جميع كنائس آسيا. ثم نال الاستشهاد سنة 97 مرجوماً من الوثنيين إذ اراد كما يظن البعض أن يتصدى لمقاومة عيد ارطاميس الآلهة التي كانوا يعبدونها. وإليه كتبت رسالتا بولس الأولى والثانية المعنونتان باسم تيموثاوس.

وأما انسطاسيوس فكان فارسي الجنس. وإذ رأى بغض كسرى الثاني ملك الفرس الالد للمسيحيين ولم يكن يعلم السبب في ذلك أراد أن يقف على حقيقة إيمانهم وكنه تعليم ديانتهم فبلغ من ذلك مراده. وإذ أعجبه الايمان المذكور أحبه جداً فاعتنقه واعتمد في فلسطين. وسمي انسطاسيوس بدلاً من مغاوندات اسمه الأول وترهب زمنا طويلاً في أديرة فلسطين. ولما غزا كسرى المذكور فلسطين تلك الغزوة الهائلة التي افتتح بها أورشليم وأحرق كل الكنائس وذبح جميع الأسرى الذين كانوا ينيفون عن التسعين ألفاً على ما ذكر بعض المؤرخين وحمل إلى بلاد الفرس كل الأواني المقدسة مع عود الصليب الكريم نفسه وايضاً كابد انسطاسيوس تعذيبات كثيرة وثم قطع رأسه في سنة 614.

فبشفاعات القديس تيموثاوس الرسول والقديس الشهيد في الأبرار انسطاسيوس الفارسي، ويوحنا الكوخي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.